

الرسالة الرابعة

معاً... نتطور

بقلم

محمد أحمد الراشد

obeikandi.com

معا نتطور

يشهد العمل الإسلامى فى جميع أنحاء العالم إقبالا واضحا تضاعفت معه فرص النمو العدى والانتشار الأفقى، وأصبح الشباب يفدون إلى دار الدعوة الإيمانية زمرا، يجذبهم جمال الإسلام، وتدفعهم إحساسات التوبة، ويرتفع بهمهم وعيهم للحقوق الكامنة فى القضايا الإسلامية الناتجة عن ظلم الواقع أو تحديات جاهلية، كقضايا فلسطين والأفغان وأريتريا والفلبين، والبوسنة، وجهود التبشير النصرانى فى إفريقيا وأندونيسيا، وتسبب الجاليات والقمع فى كل مكان.

وما من أرض إسلامية إلا وقد وصلتها الصحة رغم الكبت والحصار الفكرى والإرهاب النفسى والتضليل الإعلامى، وأفرزت كفرا بالعلمانية، وأوبة إلى الحق، فعمرت المساجد بالساجدين، ونبضت فيها عروق جديدة.

وحالة هذا بهاؤها وتبشيرها بالمستقبل إنما تحتاج الرجال القادة الأكفاء الخبراء، من أجل إدامتها وتنميتها، ولتكميل العواطف المتأججة فى الجيل الصاعد بالعقلانية، وجميل فورتهم بالتخطيط الهادف، وتحويل شتات مسموعاتهم وخواطهم إلى فقه موزون وتنظير شامل.

أى أن المدة القادمة إنما هى مدة الامتحان بكل معانيه، فى العالم أجمع، وبنتيجة هذا الإمتحان يتأثر المستقبل إيجابا وسلبا.

لقد حصل التجميع فى أوسع تكاثره، ولكن ماذا بعد التجميع؟

ولقد زكت المشاعر الفياضة، ولكن هل لها من علم التجربة قرين؟

ولقد أسلم الصاعدون الزمام، فهل يطبق القادة الصعود؟

وإن أصداء الهتاف لتملأ العرصات، فهل فى الأروقة تشاور؟

أسئلة تفرض نفسها، والزمن يسرع المرور وليس له استعداد لانتظار البطيء، والمنافسات إنما يكسبها المبادر الفورى الاستجابة، الحاضر البديهة الذى ينفر من أول التباشير ولوائح الإرهاصات إذا الفجر طلع، وأما من توقظه الشمس فلات حين استدراك، وسيجد الطريق مزدحما.

وعند الزمرة المؤهلة للمشاركة الريادية فى كل بلد تصديق هذه الأخبار أو

تكذيبها، وتصديقها إنما يكون بأن يبذل المجرب نتائج معاناته لكل لاحق متشوق للسير في الدرب الصعب، وبأن يحتفى هذا اللاحق بما يُهدى إليه احتفاء الشاكر الراغب في الوراثة، ويزيد من عنده ما شاء الله.

لكنه ليس كل راغب، ولن تؤهل الأمنيات أصحابها على الوجه الذى يريدون؛ وإنما المؤهل من أهل بعقل وذكاء، وبنفس سوية تعادلت أطرافها، وكانت له مع المخضرمين محادثة، ومن العابدين اقتباس، وفى الكتب غوصة، وعلى اللاأواء صبرة، وما ثم فى رهط المؤمنين غير ثقة، ولكن الله تعالى يرفع الذى له نصيب من العلم درجات فنرفعه نحن، وقسم مقادير العقل كما قسم الأرزاق، فنحن للثرى نقدم، وخلق القلوب صوافى وذوات غبرات، فعلى الأبيض نحرس، وإنما هى القرائن فى كل ذلك نحكم بها، ولنا حق الاجتهاد وليس علينا دوام الإصابة، وإنما نسدد ونقارب، ونرجح ونرجو، وطبعات الخير على أرض العمل لن تمنعها فراستنا المخطئة إذا صمم على طبعها مقتدر جهلنا فضله فظل خفياً، والآثار الزاكية تهواها الأنفس وتشكرها وتتبعها إذا خطها قوى مهما كان قصياً.

من هنا فإن على كل إمارة أن تستخبر، وتفتش وتشاور ليستقر قرارها على ترشيح مجموعة من الدعاة هم فى ظنها الأقدر على حمل ثقل العمل، والأيقظ فى حراسة ثغور الدعوة، والأصوت فى رفع الأذان، لتسلك بهم سبيل التطوير والتثقيف والتعبد، والتعرف على الميدان، على أمل أن يضيفوا من أنفسهم جهداً ذاتياً موازياً، فيكون الارتقاء والنضوج، ويكون بعد ذلك أو أثناءه تقاسم الأدوار بينهم، فيحصل التكامل، وتتقدم الدعوة الإسلامية خطوات نحو أهدافها.

إن صياغة الرجال هى أهم الواجبات، والعاطفة الإيمانية اللاهبة التى يتحلى بها معظم الدعاة لا تكفى لقيامهم بمهمة إصلاح الحياة بعد اعوجاجها ما لم يقترن إيمانهم بعلم شرعى، وثقافة شمولية، ودراية إدارية، وخبرة ميدانية واقعية، وخلطة اجتماعية.

ومن أجل ذلك كان حرصنا الدائم على اكتشاف (منهجية التربية الريادية) ووضعها فى التطبيق العملى، واصطياد الأوقات وتجميع الطاقات لتجويدها، وربط سلسلة حلقاتها التنفيذية.

والظروف اليوم مواتية فى كل مكان لفتح مدارس فى مجال التربية الريادية،

وهى مدارس يجب أن تظل دوماً جزءاً متميزاً فى العمل الإسلامى كحلقة جديدة لها نسب مع المحاولات السابقة، وتبنى فوق بنائها السالف ولن تكون الأخيرة ولا أهلها بالملتفين، وإنما الاستزادة من الخير وتجديد الخبر ديدن كل داعية ناشئاً كان أم مخضرمًا.

دهمتنا أشياء .. فأضعفت

وتبدأ عملية التطوير بتشخيص النقص ومعرفة السلب، إذ إن الاجتماع المثالى للصفات الجيدة وبالمقادير المتناسبة أمر نادر، والمثاليون الكمل قليل عددهم، مع أن الفطرة هيات ويسرت نيل مكونات الخير، وهى أسهل عليها من تعقيد ملازم لكل شر، وكلمات التربية ومواعظ الناصحين تبلغ بالفطرى مراحل أبعد، ولكن الخواذل تنحت وتصد وتصرف وتبعثر وتؤخر، من بين حزن يلف المرء إذا فاتته أموال ومصالح ولذات وغفلة عن المبادرة تسببها أنواع الملهييات، وشبهة لا يسعف ذكاء المحاول فى إيضاها وجلائها ونقص عن التأمل المتأنى تفرضه العاطفة المتأججة إذا غمرت واستولت، وللشيطان أنف يدسه فى كل ذلك، وما تزال قنوات الحياة يسلكها مهزومون وثابت، ومترددون وحازم، وغضاب وعقلانى، ومبطئون وسريع، وللفقر وسوسة تقرب بصاحبه من الكفر ما لم يعصم الله، وفى الهجرة آلام وفراق أحبة، والأعراض عزيزة وتنكسر عندها سيوف الإنكار والتغيير إذا هدهدا عتُل وزنيم.

والدعوة الإسلامية ليست فوق تأثير المؤثرات، ولن تكون ملائكية الأنماط، ودهم بعض أفرادها حزن مذهل، أو أثقل آخرين منهم بطر مقعد، فقست قلوب ثم، وتحولت عن زينة العلم عقول، وكره جوازم الأمراء نفر من جند الحق.

وهذه الظواهر الثلاث هى أهم ما يميز الفاحص من نقص فى دار العمل الإسلامى اليوم، والهبوط يستدرك عليه العلو والعلم بالتعلم، والتراخى يليق له الالتزام.

قوموا بنا نتأله...

إن قسوة القلب إنما هى نتيجة لفقر فى الحياة الإيمانية للداعية، ومن شأنها أن تقترن بأسوأ أخرى، من الحسد وسوء الظن والغيبة والتكبر، ويحتاج كل داعية إلى أن يغالب نفسه مغالبة، ويتكلف التطبع بطباع المؤمنين ويحرص على أضداد ذلك من مقارنات الخشوع، من الأخوة وحسن الظن والكلم الطيب؛ ليلين قلبه.

وإنما هي عزمات أكثر مما هي مواعظ ومناهج تحصى ركوع المؤمن بعد الفرائض والسجدة، أو تحصى عليه تلاوة الآيات، ولقد اكتال كل مرشح لحمل ثقل الأعباء الريادية كيلاً وافراً من التذكير وكلمات التشجيع وتبيان طريق الآخرة، ونكره أن نتكلف عدّ العبادات عليه عدّاً، ولكننا نكله إلى المعيته وهمته، ونأمل أن ينتفض على الفتور المستولى، وأن يقطع التواني آيياً إلى بداياته القديمة يوم كان حمامة مسجد، مستغفراً مخبئاً، متنقلاً بين تسبيح وحمد وتكبير وتهليل، مكرراً كنز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله، منقلباً إلى بين عمودين يمرغ الجبهة طوراً، ومتغنياً بالزهاوين والهاميمات وما بينهما قبل شروق وغروب، مائلاً إلى المقابر من بعد، وعاكفاً على قراءة فصول من المدارج والجواب الكافي وإحياء الإحياء، متأملاً التحفة العراقية، لنفخر به هو تحفة بعد ذلك حقاً.

إن إهدار إلزام الداعية بكميات تنفلية والاكتفاء بالنذب تجربة تربوية لها شواهد من النجاح كثيرة، وخير من الرقابة على العبادة أن نتلمس ونتحرى آثارها وأماراتها في الصاعد، من خفض جناح يديه، ورفق وحياء وحلم ولين جانب وطراوة لسان، وعصامية نفس، مع مروءة وكرم، وتأول الأحسن وظن اللائق بالمؤمنين، وصبر على العسر، وعلى تقصير الأصحاب في حقه وشكر للجميل؛ فإن جماعة الدعاة إلى الله مكلفة قبل كل شيء بتجديد مكارم الأخلاق بعد ذبول اعترى الحياة فتركها مائلة الجنب، ليست تعرف استواء الخطو ولا للعيش في رحابها لذة، وقد ذهبت اللذائذ مع النبلاء السادة أهل العلم والإنفاق والستر ونهوض الفجر ودموع الليل، ونحن المرشحون لاستئناف ما سلف، وعلى التوكل وعسى ولعل والأمل والثقة نعتمد، والمتابعة لكل الصاعدين في سعيهم التعبدي واجبة، ولكنها التشويق والذكرى وما هي بفحص وتدقيق، ونهب إدبار قلب المحاول حين يدبر إلى أيام كان فيها من المقبلين وسيكون، كما الله تعالى يهب.

ثم هيا بنا نشترى المصابيح...

ولئن كانت التقوى تدير المعركة الخفية للحياة وتفرض ترجيحاً للتقى النقى على أهل الكفر والفجور والعصيان، فإن العلم من جانب آخر يدير معركة الحياة الظاهرة، نحن أو أولئك، أينا الأعلم، ولئن رجع ذو التأله بأجر فإن ذا العلم يرجع بأجر ونصر.

ومن هنا لزمنا أنواع من العلوم لكل منتدب لعمل إسلامي ريادي، لزوماً يصحبه

تدقيق، وتديمه رقابة، وتنظمه منهجية تفصيلية ذات استقصاء وتكامل، وقد ألحقنا بهذا الميثاق التطويرى قائمة تسرد أسماء كتب فى شتى العلوم والمعارف والفنون نرى ضرورة عكوف التلميذ على مطالعتها واستيعابها واقتباس الفقرات المهمة منها ليجزل عوده، ويستوى فهمه للإسلام ولحركات الحياة، وأسرار الأنفس وخفايا دهور مرت وخطط أحزاب أثرت، وصفات واقع حى، وتوجهات تطور يجرى فى مجارى النماء، والتغير لن توقفه أوهام عاجز مقل يرغب فى أن تنتظره دورة الكون الدوار إلى حين يلم شعته أو تعفيه من المهمة معجزة تأتى على نمط غير ذى قياس.

العلم بالتعلم، ولا بد من أخذ النفس بالشدة، وإطالة المجالس، وإحياء المحاورات ولأن يتملق الداعية لملك حكمة حتى يمنحها له خير له من أسمار الأقران، وهذا عصر ثورة العلم ومنهجية الأعمال، والعمق شرط للمضى فى المنافسة، وما عادت الأحرف اليسيرة تدير نقاشاً أو ترشح صاحبها لندوة أو تقرير ناجح أو مقالة لها رواج أو خطبة ينصت لها الناس، بل الملىء هو سيد الساحات وأبو المنابر، وما نظن أن حائز العلم الشرعى يستطيع بثه ما لم يضيف إليه علماً باللغة والأدب والتاريخ ومقدمات الاقتصاد والإدارة والعلوم التطبيقية مع نظرة فى الفلسفة، وهذا الشمول هو مظنة تأثيره فى أوساط المثقفين، وبدونه يتلعثم أو يضطرب عرضه.

التابع يستطيع الإقلال، والراضى بمنازل الهامش يمكنه سماع الأشرطة مكتفياً بها أو الركض وراء خطباء العاطفيات ليشبع نفسه، ولكننا نتحدث عن قوم فى المركز والبطرة والقلب والصميم، يريدون قيادة الناس ومعاكسة التيار ومقاومة الغزو ومعاندة العالم، ولهم هدف إصلاح وتغيير وهدم طواغيت استعبدت العلم وسخرته، وقوم هذه هواياتهم وخوارطهم وغاياتهم يفترض أنهم نذروا أنفسهم للتعب وجمع العلوم والمعارف والفنون.

ونسى التعلم تعباً وهو لذة كله، وعز، وارتفاع درجات، وسبب احترام، وجواز مرور، وشهادة امتياز، ووثيقة انتساب إلى نادى النخبة.

ويجمعنا العرف الجميل..

غير أن تلك العبادة تمنح العابد اعتداداً بالنفس، وهذا العلم يغمر صاحبه بنشوة، فوجب بذلك على طالب الريادة العابد المتعلم أن يراقب وضعه، لئلا يلبس عليه الاعتداد أو تموه عليه النشوة فيتشبه بالسائين ويستسيغ الاستقلال والتفرد وحرية

اتخاذ القرار، إذ إن الفروق ها هنا طفيفة، وقد لا يلحظها المنهمك والمتد، فإنها ليست فارقة بين إسلام وكفر أو خير وشر حتى تكون جلية لكل مؤمن، وإنما هي فروق بين منازل الفضل ودرجات القربات، وللداعية أن يختار الحرية، لكن حريته نزول عن علو وضعتنا الدعوة فيه مُدْ اخترنا أن نكون دعاة إلى الله، وقبول العمل الجماعي ذروة وعى الواعى، ومن مفاده أن يوزع جمهرة الدعاة بين أمير ومأمور ومخطط ومنفذ، ولا بد من الحفاظ على صرامة الالتزام إذا أردنا إتمام الجولة، بذلك نفى السلب الثالث المتمثل بتراخي الاستجابة لجوازم الرؤساء.

إن الدعوة تعمل فى محيط ملغوم، والأعداء يتربصون بنا، وأقاموا أحلافهم فى وجهنا، وما زال كيدهم يتجدد ويأترون لوضع مخططات التضيق، ومثل هذه الحالة من الخطر المحتمل توجب علينا رص صفوفنا بالطاعة التامة ومراعاة مخططنا الإسلامى ووحدة الكلمة، من سرعة الامتثال للأمر، وحفظ السر، والحياء من النقباء، واستكبار فضول من يحاول معرفة ما يجرى فى أوساط القدمات، والحزن عند سماع نبأ اختلاف آراء السائرين، ومغالبة النفس عندما تميل الأوامر إلى ما يخالف اجتهاد الداعية، والتنفيذ بنية التعبد واستحضار المعنى الأخرى، والاستغفار للأمرء إذا بدرت منهم خشونة فى ساعة غفلة أو تعب، وعيافة النجوى، وعدم مظاهره المنشق، والصد عن المخذل، وترك طلب التولية، ومحبة الصفوف الأخيرة والأعمال الخفية فى آداب أخرى.

هى الطاعة الواعية وليست التبعية المعطلة للحواس، وهى الشورى وقول الحق وليس الانقياد الأبكم، ودعوة العزة لا تعلم أتباعها غير التعامل العزيز، ولكن ذلك لا يعفى من كمال الطاعة إذا عزم الأمير وتوكل، وما نراه اليوم من تساهل بعض الأخوة فى هذه المعانى الدعوية الأساسية إنما هو من الابتداع المحدث المؤدى إلى نمط هش من الروابط لا يقوى على احتمال المحن وتكذيب الفتن، وما كنا نظن حين كنا ناشئة تلفنا الفورة أن سيأتى يوم يتأخر فيه أحد عن لقاء أو دفع مال، أو يهفو بتمريض أمر صريح، وكانت الحياة الصارمة قد أدبتنا فأحسن تآدينا، وعلمتنا الانضباط الجاد والانفعال المعنوى اللاهب، وكنا نتحرك بأرواح سلسلة وقلوب سوية لم يشبها تعقيد، وتغمرنا العواطف الأخوية والتطلعات الأخرى، وما زلنا كذلك فى خير وافر ودأب عامر حتى انحدر الزمان إلى أواخره، ونبغ جيل يدقق قبل المسارعة ويجادل قبل الإقرار، ويفشى للقرين، ويستنصر على الولاية، ويفرح لخلاف بين

المربين ليتخذ ذريعة إلى إقلال البذل، ويطبق معادلات السوق الاقتصادية على علاقات أراد الله لها أن تكون سامية، وربما وجدنا في هذا الجليل من يغضب على الأمراء ويرفع صوته، أو يعرض ويصد متألاً أو يشترط اعتذارهم له عند خطأ يسير ييدر منهم، وربما تبلغ به الجرأة أن ينظر في وجوههم: العين بالعين، وكان جمال الحياء في الأجيال الأولى يمنع كل ذلك، وكانت قوانين الذوقيات الرفيعة وأعراف الاحترام تلحق ذلك بالحرام، وكان فخر المنتسب في الزمان القديم وأوج لذته أن يستعد أمام المربي استعداد الجندي ويقول له إذا ندب: أمرك يجرى لك ما تريد، روى فداء دعوة الإسلام، ووقتي ومالي ملكها، أفندم، تفضل، يحصل، نعم، على عيني، سمعاً وطاعة، على خير إن شاء الله، ادع الله أن يعينني، حلت البركة، وأشبه ذلك.

لبيك نداء المضاعفة...

إلا أن معاني الأصالة ما زالت تمثلها عصابة قائمة على الوفاء لتربية الأولين، وفي ذلك ما يمنع اليأس ويجعلنا على ثقة من جدوى صيحة ينادى بها مجدد داخل رحاب دارنا يدعو لعودة فورية إلى الشكل القديم المبارك، ويُراد لمدارس التطوير أن تكون هي البيئة الصحية ذات النافذة القريبة المفتوحة على هذا الصائح الناصح، المستفز المستنهض المنذر بوجوب استدراك يقارن سعة انفتاح الأبواب اليوم بعد افتضاح سداجة الناس وتوبتهم من مشية بلهاء خلف كل ظالم نزع طائش مستبد.

إن فنوناً عديدة تدخل تحت شعار هذا التطوير، ويجب أن تقارنها فعاليات شخصية يسعى لها كل داعية، ثم هي المدارس نفسها درجات وأنواع.



رواة بين ظهرانينا...

نسمع لهم من قريب...

وأهم أنواع وسائل هذا الخط التطويرى : المدارس المحلية التى نقترح أن تعقد على مدى سنتين، أى فى نفس المدينة التى يسكنها المرشحون، بحيث يجتمعون أسبوعياً أحياناً، وكل أسبوعين أحياناً وقد تُكثف الاجتماعات أحياناً فتكون فى أيام متتالية .

ويكون المنهج منوعاً مراعيّاً للشمول وسد أنواع الحاجات، فيه علم شرعى، وفكر، وتحليل سياسى، وتاريخ إسلامى، وتاريخ سياسى، مع مقدمات العلوم، ولكن النصيب الأكبر إنما هو لفقه الدعوة والتخطيط وفنون الإدارة وتجارب التربية وطرق تنمية العلاقات العامة، مع استعراض تحليلى لتاريخ الدعوة الإسلامية فى الأقطار، ووصف واقعى لحاضر العالم الإسلامى، وتعريف بأسرار القضايا الإسلامية الحية، وبيان لوجوه نشاط المؤسسات الإسلامية، وبعض هذه المعانى تعطى على شكل دروس، وبعضها على شكل ندوات فيها أكثر من متكلم، وبعضها على شكل حوار مفتوح ونقاش حر بين الأعضاء بحيث يدلى كل واحد برأيه ويعقب على آراء الآخرين، وقد أرفقنا ملحقاً ثانياً بهذه الرسالة فيه بيان واف لعناوين الدروس والندوات والحوارات الممكنة، ويسع المشرف التربوى أن يختار بعض هذه العناوين ويترك البعض الآخر إذا لم يجد من يجيد الكلام فيها، ويمكنه أيضاً أن يضيف وأن يوسع أو يقلص حدود الموضوع، ولا مانع من تكرار درس كان قد ألقى سابقاً إذا تقادم عهده فنسيه السامعون أو لم يسمعه البعض أصلاً، وفى هذه الحالة نطالب من سمعه بشئ من الصبر والحلم، من أجل استفادة إخوان له، مع أنه نادراً ما تكون الإعادة متطابقة مع المحاولة الأولى، وإنما فيها تجديد وزيادة أمثلة والتفاتت طريفة تمنع الملل وتلغى وهم الزهد بها.

إن هذه القائمة ليست جدولاً إدارياً يسوغ أن يستقبله رجال الخط الثانى الصاعد بفتور واهتمام هامشى، ولا هى نتاج خواطر عابرة أو صنعها الدمج التلفيقى بين مذاهب شتى، وإنما هى خلاصة تجربة فى التطوير على مدى سنوات طويلة، واستمرت المحاولات الناجحة فى التفهيم والتفاعل مع المستجدات وحقائق المحيط تتراكم على مهل حتى غدت بهذه الصورة الشاملة التى تنطلق من مذهب واحد

تحكمه رؤى تربوية متجانسة وفلسفة منهجية متناسقة، ومن اللائق أن ينظر لها الدعاة على أنها وثيقة تربوية مهمة صاغت جهود جماعية عبر معاناة طويلة لأمر التفقيه والتطوير، مع أنها لا تمثل الاختيار الرسمي، وإنما نقدمها كمقترح لمن شاء الأخذ به.

ومحور التحريك الموضوعى فى هذه المدارس إنما هو المجموعة التربوية، بحيث يحاول أعضاؤها تحضير بعض المواضيع ذاتياً ويلقونها، ويجوز تركيز الأمر على بعض أعضاء المجموعة أو على أحدهم، ثم تحاول الإدارة الاستفادة من كفايات الطلاب أنفسهم، بحيث يلقي من يمهر منهم فى موضوع معين موضوعه على البقية، ثم تتم الاستفادة من كفايات دعوية وإسلامية أخرى من مواطنى نفس البلد أو من المقيمين فيه، وهى كثيرة، وتمثل هذه الكفايات عناصر من المجربين القدماء، أو الرواد، أو العلماء الشرعيين، أو أساتذة الجامعات، أو رؤساء وأعضاء مجالس إدارة الجمعيات الإسلامية، وأمثالهم.

ومن الممكن أن يقترن بذلك استثمار زيارة أمثال هؤلاء للبلد إن لم يكونوا من المقيمين فيه، والمفروض أن تضع الإدارة جدولاً تفصيلياً بأسماء المحاضرين والموضوعات المقترحة وتواريخ إلقائها، مع مراعاة تنفيذه بشيء من مرونة تسمح بالبدائل وتستجيب للضرورات المفاجئة، وتستفيد من عناصر جديدة لم تكن مكتشفة عند وضع الجدول، أو من زائرين طارئین على غير موعد، وأما اليبوسة الحرفية وعدم التبديل فإنها تحرم من خير محتمل، ويجوز أن تنتوع الاهتمامات فى الموسم الواحد أو يخصص الموسم لباب واحد فقط، كأن يكون للتوعية السياسية كله أو فى فقه الدعوة، أو فى الفكر وهذا التنوع أو التفريد هما من الاجتهاد الإدارى الذى يسوغ فيه أكثر من وجه، ويعتمد على قضايا ذوقية أيضاً، وعلى اغتنام فرصة وجود بعض المحاضرين، وعلى رغبة الطلاب، أو على تجانس مع نشاط آخر مزامن.

طرقنا رحالون.. فى بضاعتهم نفائس

ومن أهم عوامل نجاح هذه المدارس: زيارة الأمراء لها لإلقاء سلسلة دروس، وعلى الأخص فى فقه التحرك، وفى قضايا القطر وتاريخه وتاريخ الدعوة الإسلامية.

والمفروض أن يستثمر الطلاب زيارة الأمير استثماراً مضاعفاً عن طريق توجيه أسئلة حيوية له، ومن عناصر حيويتها: أن تفصح عن اهتمامات عالية وقضايا رئيسية

ومسائل أصولية وإستراتيجية، وليس يليق بهم أن ينزلوا إلى مستوى الفرعيات والحوادث اليومية والغرائب التي ترد على غير قياس .

وتشير التجارب التطويرية إلى ضرورة استثمار هذه الزيارات لمدى أبعد من خلال بيات الزائر عند الطلاب تبعاً، كل ليلة مع أحدهم في بيته وطرفاً من النهار، بحيث يكون التصارح، والقول الحر، ومعرفة الآراء الذاتية، وكذلك ليتاح للأمر معرفة غط تفكير الصاعد، ومدى فهمه واستيعابه، وظروفه الخاصة، وآماله وآلامه .

ومن عوامل نجاحها أيضاً: تدريس رسائل في فقه الدعوة وتضمينه منهاجها، مثل رسائل العين هذه ومختارات من المجالات التربوية، وينبغي ألا ينسى أن رسائل العين إنما أريدت لتكون منهلاً ثرياً لمناهج المدارس الدعوية ومحاضريها، وننتظر زيادة التفاعل معها وعمقاً أبعد في الاحتفال بها والدراسة الجماعية لها، ولا تقتضى الدراسة الجماعية نطقاً حرفياً لكل ألفاظها؛ ولكن يشرح المدرس المجلد ليتاح له الوقوف عند مفاصل الموضوع والنقاط البارزة والقواعد الحاكمة والاستنتاجات الأخيرة، بحيث يكون شرحه المجلد خلفية جيدة لإثارة حوار يشارك فيه جميع الطلاب، ويترك لهم حرية التعقيب والنقد وقياس المعاني على الواقع الإسلامى .

فطفق يصف له ما حدث..

ومن عوامل نجاحها أيضاً: تكميلها بمشاهدة جماعية - أو فردية عند الاضطراب - لنخبة من شرائط الفيديو ذات الأهمية الاستثنائية، كالأفلام الوثائقية عن الحروب والثورات، والأفلام التمثيلية الساردة لسير المشاهير أو المستلة من قصص الأدباء الكبار، والمسلسلات السياسية والجغرافية والعلمية والفنية، والندوات الناجحة، وأمثال ذلك، إذ تنعكس هذه المشاهدات انعكاساً مباشراً على الدعاة، وتوسع آفاق فهمهم لتقلبات الحياة ومؤثراتها، وترقق أذواقهم، وتبعد بهم عن السذاجة، وتريهم كم هي صعبة معقدة عملية قيادة الناس، وكم تلزم الدعاة من مقادير المنهجية والواقعية والتوثيق المرجعى، وكيف يتعامل المسلم مع المعادلات الدولية ومراكز القوة والجماعات الضاغطة .

ونعلم خبر رجال تقاسموا الزوايا والأركان

ومن عوامل نجاحها: حث الطلاب على الالتقاء مجتمعين - أو كل اثنين أو ثلاثة منهم - بعدد من أهل التأثير فى مجتمع بلد إقامتهم والبلاد الأخرى المجاورة، أو التى

يسبحون فيها، مسلمهم وكافرهم، كالعلماء الشرعيين والأدباء والإعلاميين ونواب البرلمان، ورجال الدولة وقادة الأحزاب وشيوخ القبائل، ورؤساء النحل والطوائف، ورؤساء الجمعيات، وكبار الضباط والسفراء، ومدراء الشركات، وكبار المحامين وعلماء الفيزياء والكيمياء والفلك، ومشاهير أساتذة الجامعات، والفنانين، والبارعين من المهندسين والأطباء، وأمثالهم.

ولتنفيذ هذه العملية يلزم كسر حاجز الحياء والخوف من الناس لدى الدعاة، بحيث تكون فيهم جرأة تمكنهم من المبادأة بالاتصال بهؤلاء والجلوس لهم جلسة التكافؤ والثقة بالنفس وتقديم أنفسهم على أنهم من دعاة الإسلام وأنهم يريدون الاستفادة من تجارب المقابل في اختصاصه أو في أمور الحياة جميعاً، ورأيه في قضايا الساعة ورجال الساحة، وأنهم جاءوه سائلين متعلمين لا مجادلين ومستنفيذين، وبدافع تطوير مستوياتهم لا بدافع الفضول والإحراج، وأنهم دعاة إصلاح وحرص على مصالح الأمة وليسوا سلبيين.

إن هذه المقابلات لو تمت فإنها ستقفز بالدعاة الذين يقابلون قفزة تطويرية واسعة، إذ إنها تصقل شخصياتهم وتمدها بقوة، وتنمي المقدرة على الحوار، وتطلعهم على أسرار المجتمع والمنافسة الخفية في داخله وأسرار الحكومة والأحزاب، كما أن هذه المقابلات تجبر الدعاة على مراعاة أدق الذوقيات حتى تكون لهم عادة، وعلى توسيع قاعدتهم الثقافية ليكونوا بمنزلة التكافؤ مع المقابل، وتمنحهم قدرة على تقويم الرجال وتجويد الفراسة بهم، وتوسع دائرة علاقاتهم العامة، وتفتح لهم نافذة يدركون من خلال النظر عبرها كم هو واسع المجتمع ومتداخل الأجزاء، أوسع من مجتمع الدعاة الصغير مهما كبر.

إنها مهمة صعبة جداً أن يضع الصاعد الحياء جانباً ويبادر إلى طلب التعرف والزيادة، لكنها عملية ضرورية، وقد لا ينفتح بعض المقصودين، حذراً من الاحتمالات السيئة، ولكن آخرين سينفتحون، ولكل صعوبة طريقة في التحايل عليها وتذليلها، من توسط أحد يعرف الجانبين، أو مصاحبة مسلم له وافر القبول لدى الناس، وفي سبيل تحصيل فوائد ملاقة هؤلاء الرجال نهدر سرية غير لازمة يتوهمها بعض الإخوة ونعلن لهم بأننا دعاة إسلام، صراحة بلا وجل، فقد قتلنا الانزواء والانكفاء على النفس، وأتلفت قابلياتنا العزلة، وأضعف شخصياتنا العيش الرتيب مع الأتراب.

فلنترك الخوف من الناس، ولتكن لنا سياحة بينهم؛ فإنهم تبع للأعلم والأفصح، ونحن في المركز الأقوى بما معنا من إيمان وأخلاق وجد وعلم، ومن اللازم إحصاء أسماء هؤلاء الرجال الذين يزارون، والمداخل لهم وما يقال لهم، ووضع جدول زمني بكل ذلك، ولسنا ندعو إلى حكر أوقات طلاب الريادة لإجراء هذه الزيارات، وإنما هو التوازن في سد الحاجات وتحصيل المصالح نعني، وهذه مصلحة تقدر بقدرها، ونختار نخبة من الأسماء قد لا تزيد عن الخمسين خلال الستين المرصودتين للتطوير، ثم المتخرج يجتهد في مواصلة الاتصال بعدها بمن شاء، والمهم أن نسير على الدرب الصحيح بالتدرج الذي تحدده الأوقات وتمليه الظروف ويسمح به تراحم الضرورات.

وفى بعيد الآفاق حكم.. نرحل لها..

ثم من عوامل نجاحها: اقترانها بسلسلة زيارات ميدانية للساحات الساخنة أو ذات التركيب المعقد أو التي يبلغ التحدى والتناقض فيها مبلغاً حاداً، فإن مثل هذه الميادين وما فيها من جدية وإيجابية وصراع وحركة دائبة وإفصاح عن الهويات وبذل تضحيات إنما تعظ الداعية أى موعظة، وتدعوه لاقتداء وزهد، وتهز في قلبه أوتار العاطفة، فيعود بروح جديدة يافعة، ناظراً إلى تسويفه الماضى بازدراء، عازماً على الاستدراك والتنافس.

كانت ساحة الجهاد الأفغانى هى أمثل الساحات وأرقاها فى تحصيل هذه المعانى، لكنها ليست الساحة الوحيدة، وإنما هناك ساحات عديدة تتفاوت فى درجة حيويتها وتأثيرها فى الزائر، مثل مجاهل إفريقيا السوداء حيث التنافس على أشده بين الجهود الإسلامية وسطوة التبشير النصرانى، ومثل أجواء ثورة المسلمين فى الفلبين وثورة أريتريا، والصراع فى لبنان، وفى البوسنة والهرسك، ومناظر الجوع فى بنغلاديش، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم فى تركيا، كذلك تعتبر ذروة المواسم الانتخابية البرلمانية فى كل بلد ساحة مليئة بالدروس العملية إذا نزلها الدعاة، مثل الانتخابات بمصر والسودان واليمن والجزائر والأردن والكويت وباكستان، وكذلك التنافس الإسلامى العلمانى فى كردستان.

وماذا على الرائد لو توسع فى هذا الباب فزار بلداً مجهولاً ودرسه ميدانياً، ورأى وشافه ثم قدم تقريراً تفصيلياً حوله أو نشر كتاباً عنه ؟ كأن يزور مسلمى الصين، أو

الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى وقد أصبح الطريق سالكاً، أو الجاليات الإسلامية فى نيبال وتايلاند وأمريكا الجنوبية، فمثل هذه المعاينة الميدانية تمدّه بخبرة حياتية وصداقات وعلاقات، وتقوى شخصيته، وتزوده بمادة للحديث وشواهد للتمثيل، وبها يتدرب على البحث والكتابة والاستفادة من الوثائق فى فوائد أخرى لن يدوقها إلا من يرحل ويختلط، والقابع المؤثر لليوميات المتكررة مع زوجه وبنيه وأصحابه محروم منها، وبحق كان هذا الحرمان.

إن جانب الإبداع والمبادرة ضعيف فينا جداً، ولابد من تنميته وإذكاء المحفزات الداخلية بمثل هذا النزول إلى الساحات وقذف النفس فى المعمة لتتعلم من خلال الورطة شيئاً ما.

بل أحياناً نحن أحوج إلى التعرف على عالم واسع قريب منا فى بلد إقامتنا، وكذا وما زلنا نتمنى أن يركب رجال الإبداع فى أفطار جزيرة العرب سيارة دفع رباعى تجتاز الرمال ليكتشفوا قرى الصحراء والمناطق النائية والجبال، ويشاهدوا الناس وحياة الوحش والنبات فى البيئة الفطرية، حتى يصلوا الربع الخالى وأودية عسير؛ ثم المضى صعداً إلى جبل حائل وكثبان الدهناء مروراً بخيبر ومدائن صالح وتبوك، أو ينحدر مقدامون بسفينة شراعية من سواحل الخليج إلى بومبى لتسجل لهم مغامرة، أو يتتبع آخرون بتركيا جميع مدنها وقراها وآثارها ومساجدها وخطوطها وزخارفها، أو يتطوع مغامرون فى أمريكا لمسحها من أطرافها الأربعة ثم ينحدروا فى نهر الميسيسى بطوف ليحدثوا إخوانهم إذا رجعوا إليهم عن عجائب ما خلق الله من جبال ووديان وغابات وأنهار وحيوان ونبات برى، أو يمسح آخرون الهند ومن فيها، أو يمشى مترفان مع مساكين أندونيسيا، أو يصعد رجال بباكستان فى طريق الحرير نحو الصين.

إن كل هذا ليس متعة سياحية - مع أنها كذلك وإنها مباحة ونحبها - ولكننا نريد جانبها التربوى والتدريبي وإيحاءاتها الإيجابية وإملاءاتها المعنوية - ولن نزال يلفنا السكون وتجمدنا الرتابة ما لم نرفض الحصار ونشق الشرنقة لنسرى فى كل قنوات الحياة ونمتد إلى العالم الرحيب المتلون بكل الألوان.

ولا نتحدثن عن إجازة ومال تعذر بوهم افتقادهما نفسك، فإن الحريص يلتف ويحتال ويداور ويناور ويفرك ذهنه للتغلب على المثبطات، وكن مثل السائحين

الغربيين الذين يحملون متاعهم على ظهورهم ويجلسون مع سائقي الشاحنات، وهذا هو المثل الدون، ولنا مثل أعلى وأطهر وأزكى؛ أن نكون مثل رجال التبليغ؛ ننام في المساجد ونقنع بالخبز وحبات الزيتون إداماً، ولسنا ندعوك لبيات في هيلتون وشيراتون حتى تعتذر بفقر.

إن هذه الجولات والاستقصاءات الميدانية والحياة الخارجة عن المؤلف ليست وسيلة توعية فقط، وما هي بأداة لتقوية الشخصية فحسب وإنما هي مادة أيضاً لارتقاء خلقى تؤثر بصماته في صميم حياة الداعية النفسية، إذ إنه حين الجولة مشغول في كل وقته بأمور من الخير والفحص والتعرف وإجابة أسئلة السائلين، وذلك يبعد به عن الغيبة والهزل واللمز، ولأن هذه الأسواء شغل الفارغين، ثم هو ولمدى سنوات بعد الرحلة ثرى الحديث، يحدث أصحابه عما شاهده وعاناه، وذلك فطم آخر عن الغيبة والقول المرجوح واللفظ الرديء.

ولنا من بعد لقاء... لنقتسم الغنائم...

هذا هو خبر الجهد المحلى في العملية التطويرية وما يتبعه ويتصل به من عوامل النجاح، لكن التطوير يذهب مذهباً أبعد وأكثر وفاءً للمتطلبات، عن طريق إقامة المدارس الشاملة التي تعقبها سياحات، كأن تكون في أسبانيا لرؤية آثار الحضارة الإسلامية فيها والتجول بقرطبة وغرناطة وأشبيلية، وقد تتكرر في تركيا إن سمحت ظروفها، للتجول في مدنها و رؤية آثارها وأريافها

إن هذه المدارس تدار من قبل الرواد الأوائل مباشرة، وهذا يحقق فائدة قريبهم من الجميع والحوار المباشر بدون وسطاء، مع فائدة اجتماع رجال من بيئات شتى، فينقل بعضهم لبعض التجارب المتنوعة، ويكون الحديث عن خصائص كل بيئة وما فيها من إيجاب وسلب، وعن أسرار ما كانوا لها بسامعين.

عرف واجبه.. فأضاف لبنة في الصرح

ولا تقف العملية التطويرية عند هذا الحد، وإنما تقترح على كل مشارك أن يضيف من عنده جهداً ثلاثي الأبعاد لتنمية قابلياته وتجويد دوره في العمل الدعوى .

• الجهد الأول •

التخصص بمعرفة بلد معين من بلاد الإسلام، أو جالية إسلامية، أو قضية إسلامية حية، ليكون أحد المراجع فيها، والسفير المبعوث إليها، والمتحدث لإخوانه عنها، والكاتب الصحفي حولها، كأن يتخصص بأمر الجزائر أو اليمن، أو بأمر مسلمي الصين، أو بالقضية الأفغانية، وهذا باب من الأبواب الواسعة في خدمة دعوة الإسلام.

• الجهد الثاني •

التخصص بجانب علمي أو معرفي أو فني من الجوانب الحضارية، كأن يمارس صناعة الأدب، أو ينبش عن آثار، أو يحلل التاريخ، أو يتقن التصوير أو يبدع الخط، أو يحاول التفلسف، لأن تيار الحضارة يسير عارماً، ونحن أو أصحاب الجاهلية نمسك زمامه، ولئن تخلينا أخذوا مكاننا، وهم اليوم يحتلون أكثر الأمكنة، ولا بد أن نزاحمهم، والخير يزيح الشر، والدعوة لا تجمع رجالها لتكاثر بأعدادهم وتفخر بسوادهم، وإنما لتربهم وتقذف بهم تارة أخرى إلى أرض الحياة الواسعة ليحاولوا إصلاح المعوج واستئناف حياة الإيمان ورفع بناء الحضارة الإسلامية الجديدة، ولا بد أن يضع كل نبيل حجراً في هذا البناء ليشمخ، ودونه الاختيار والتلون، ويقسم الله له بعد النية وبذل الجهد ما يشاء.

• الجهد الثالث •

استلام عمل تنفيذي أو مركز إداري في مؤسسة إسلامية، مثل جمعيات الإصلاح أو لجنة إفريقيا، أو الهيئة الخيرية العالمية، أو صناديق الزكاة، أو مجلة إسلامية، تطوعاً بلا أجر لمدة سنة مثلاً، فإن ذلك يعلمه فن التعامل والإدارة، ويعرف من خلاله طبائع الناس، ويؤدي إلى قوة في الشخصية، وخبرة واقعية، وفقه الخدمة في هذه المؤسسات هو نفس فقه الرحلات والتواجد في الساحات الساخنة والمكوث الميداني، ونحب لإخواننا أن يخرجوا من المجتمع الضيق إلى المجتمع العام، وأن يملئوا أوقاتهم بخير، فإن الفراغ مفسدة ووسوسة، ونعرف شاباً كان يؤخرهم الحياء وتلف السذاجة بعض عملهم، توظفوا في مثل هذه المؤسسات، فتطور حالهم بشكل سريع ملفت للنظر حتى كأنهم ليسوا أولئك، وأصبحوا أكثر نظامية ووعياً ودقة في العمل، ونحسب أن الأبواب ما زالت مفتوحة أمام أكثر إخواننا لنيل مثل هذا التطور، والعمل الدعوى في بعض البلاد بخاصة يفتقر بسبب الظروف الصعبة إلى مثل هذه المؤسسات، وتبرز اليوم فرصة لمن يقيمون في بلاد حباها الله بمؤسسات، أن يتدربوا فيها لينقلوا إلى بلادهم خبرة عزيزة المنال.

التكامل والتسهيل والتقويم

والتناسب.. شروط النجاح

هذه هي آفاق سلسلة العمليات التطويرية، ومن شأن هذا التخطيط - لو نُفِّذَ - أن يرفع مستويات المشاركين بإذن الله وتوفيقه وتيسيره، وأن يحرك عناصر الإبداع والاستواء فيهم، ليكونوا من صناع الحياة.

لكن النجاح في التنفيذ والوصول إلى النتيجة المرجوة منوط بشروط عديدة فيها تكميل وتجويد:

الأول: وجود محور إداري لكل هذه الشعبات العلمية والعملية، بحيث تكلف مجموعة ثلاثية مثلاً بوضع الجداول التنفيذية وتعيين حجم الدروس وتواريخها وأماكنها ومدرسيها، وكذلك الفعاليات الأخرى المحلية والرحلات، وتحاول أن تسيطر على حركة التطوير وتضبطها، وتظل تراقب وتحاسب وتنبه الناس وتساءل عن التوقف، وكذلك تطبع ما ينبغي طبعه، وتتولى توزيعه، وتوفر كتب المطالعة النادرة، وتوفر المال اللازم وتدقق في عملية صرفه، وتراسل العناصر المعنية وتخابر وتبرق، بحيث إن الثقل الإداري يرتفع عن كل كاهل المربين.

الثاني: تقديم جوائز تشجيعية للمشاركين بجد واهتمام، ووضع حوافز ودوافع لبذل مزيد، فإن الإحسان جزاء الإحسان، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى، والإنصاف يدعو إلى المكافأة والاعتراف، ولكن جوائزنا لا تكون مادية وبمقاييس دنيوية وتجارية، إنما هي سامية بمقدار سمو البذل الدعوى، كأن نبعث الحريص على تطوير نفسه، وتطبيق المنهج في رحلة مجانية إلى مؤتمر متميز أو ساحة ساخنة ليرى ويشافه النبلاء، أو نزوده بكتب قيمة.

الثالث: تكميل المنهج العام بمنهج خاص للبعض في مرحلة لاحقة بحسب ما يكلفون به من الأعمال التخصصية، وعلى الأخص: أولئك الذين سيتولون التربية، فإنهم بحاجة للتداول في أمور المنهج وتطبيقه، وكيفية حل مشاكل الأفراد، وتقوم المطالعة الشخصية بدور مهم في هذا التكميل إلى جانب تفهيم الأعراف ورواية التجارب.

الرابع: اتباع سياسة في اختيار الطلاب خلاصتها وشعارها (التساهل والتسهيل)، بحيث تتوسع الإدارة في الاختيار، وتعلق التشدد، في محاولة تجريبية لإشراك عدد

أكبر وإتاحة فرصة التطور لهم إن كان الله تعالى قد كتب لهم فى القدر الارتفاع، وقد تخامر الذهن فكرة إطلاق المسألة تماماً وفتح الأبواب على مصاريعها وتطبيق منهج التطوير على كل رجال الصحة وحملة الأمانة، تعرضاً لهذا القدر الربانى، إذ لا ندرى كم من عناصر مختبئة تحت ستار الحياء أو تحت ضغط المشاكل الحياتية يمكنها أن تنتفع، وهذا الاحتمال منفعة إيجابية تكاد ترجح جانب الإطلاق والتعميم لولا أن تجاربنا الأخرى تفيد باقتران ذلك بسلبية شوهدت لدى بعض الجدد وأصحاب القابليات الضعيفة إذا سمعوا أحاديث الفكر المتقدم فى فقه الدعوة مما لا يمكنهم استيعابه بسبب قلة تجاربهم أو لأسباب فطرية، لأن هذا التنظير يجعلهم يتدخلون بفضول فيما لا يعينهم من المباحث، ويقلل فى أعينهم هبة المربين وقدماء السائرين، مما جعلنا نميل إلى مواصلة العمل بالعرف الراسخ فى اختيار النخبة وحجب هذا الخير عن البعض عمداً، رفقا بهم وانتظاراً لنضوجهم التدريجى من خلال التربية والمعاناة، وليس لأحد أن يطلب العصمة فى هذا الاختيار، وإنما هى الفراسة تحكم، وقد يرد الخطأ فى الاتجاهين معاً، بأن يرشح داعية وهو دون المستوى المطلوب، أو يحرم آخر من المشاركة وهو أهل، ولعل شعار التساهل يقلل هذا النوع الثانى من الخطأ، ويبقى حق الأمراء فى الاجتهاد فى الاختيار أصلاً صحيحاً، وفى تكثيف التربية تعويض لمن يحرم.

وأما التسهيل فهو المعنى المكمل الذى يجعل المجموعة المختارة أكثر تفاعلاً مع المنهج وعموم فعاليات التطوير، ونعنى به تسهيل طريق الانسحاب للمرشح إذا كان مستثقلاً للحضور والمشاركة، أو يظن أن تجاوز هذه المرحلة وله عنها استغناء، أو لا يستطيع الانسجام مع الآخرين، أو لأسباب أخرى، وسبب هذا التسهيل أننا نعتقد بأن الوعى لا يأتى بالإكراه، وأن التبرم والتأفف يفسدان الجلسة، وقد يضطره ذلك لإعلان زهده بما يسمع، فيكون من ذلك الشيط للآخرين فى مفاصد أخرى، ولذلك نتوسع فى قبول اعتذار المعتذرين ونهب بضاعتنا للراغب الحريص فقط، الذى يأتى بنية الاستماع والسؤال والمناقشة، ويرجع وهو من الشاكرين، وإنما نعنى قبول اعتذار من يزهّد بالدراسة كلها، ولا نسمح له بأن يقبل المشاركة ثم يتغيب جزئياً ويحضر مرة ويغيب مرات، كحق ممنوح له ولو بدون عذر قاهر، فإن هذا النمط من التخلخل يولد اضطراباً للإدارة والمحاضرين والدارسين، ويغرى بانحلال العزائم وكثرة الترخص، فمن نوى الصبر فيها ونعمت، ومن أضمر التقطع فلينقطع ابتداءً، وليتظر

المستقبل، لعل ظروفه تتحسن وهمته تقوى، وسيبقى أخاً عزيزاً، ومن أقبح الجهالة أن يتكبر محاضر أو مشارك على إخوان له في الصف رُشَّحُوا فاعتذروا، مهما كانت الأسباب.

الخامس: تجزئة رحلة التطوير إلى مراحل ومواسم، لأن طولها الممتد يؤسس شيئاً من الملل في النفوس، ربما، ولا يستطيع كل أحد الانتظار والصبر، وخير الحلول: أن تقسم الدراسة إلى أربعة فصول، وبين كل فصلين راحة، وتفرد أو تخطط المعارف في الفصل الواحد تبعاً لأسباب، وتكون كثافة الدروس وكثافة تنفيذ الفعاليات خلال الفصل الواحد متباينة، وهذه مسائل تختلف من بلد إلى بلد، وصيفاً وفي الشتاء، وتؤثر فيها طبيعة مهن المشاركين، وعلى أي حال فإن التقسيم إلى فصول ليس هو مجرد تسميتها فصولاً، وإنما يترجم ذلك في صورة توزيع للدروس إلى أربع كميات تضبطها جداول تنفيذية متناسقة ومتدرجة.

السادس: ضرورة «التقويم» ووزن المشاركين في آخر الدراسة، ووصف مدى انتفاعهم ونجاحهم في الاستفادة من معطياتها ومن الفرصة التي أتيحت لهم، وهذا التقويم هو عملية لازمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمتابعة الإدارية اليومية، ويعتبر خاتمة لها وتتويجاً للاهتمام التطويري، لكي يجازى المتوكل المحسن وتتاح له مجالات الارتقاء وتسند إليه المهمات، ولتعاد الكرة مع الكسول المتواكل ونترث في تكليفه بشيء، وليس هذا التقويم في نهاية الدراسة فقط، بل يجب أن يتم في نهاية كل فصل من الفصول الأربعة، وتوضع معايير للنجاح ودرجات وأوصاف.

لكن الدعوة الإسلامية دعوة أخلاق وتكريم للنفوس، ولذلك لا يقاس النجاح بعدد ركعات وختمات، وإنما بآثار تبدو على الداعية تطبعه بطوابع الرقة والعفاف والحياء والنبل والكرم وخفض الجناح، وتتدخل الفراسة في تقدير وجود هذه الآثار تدخلاً كبيراً، وربما ميزت ما هو من التدين الفعلي أو التكلف الذي يدل على بقية كدر في القلب، وهذه الفراسة حق للمربين لا يمكن أن تنتزعه منهم دعوى متشبه أو مستشرف.

وكذلك الفهم العلمي المعرفي، لا يقاس النجاح فيه بعدد كتب يطالعها المشارك أو حفظ لنصوص، وإنما هي لمعة فكرية توجد فيه تفصح عن استعداد للاجتهد

والفهم الحر وتدل على أنه ليس بالمثلد المردد، وهذه اللمعة تراها الفراسة إذا لمعت، وقد لا ينتبه البعض إلى أن جهة من الجهات ليس فيها وميض يدل على قدح، أو قد لا يلاحظ آخرون أن ركناً من الأركان لم تنطلق منه شرارة تنبى عن استعدادات ثوارة، ولكن الإمارة بتجربتها قد تنتبه وتلاحظ وترصد علامات الخمول هذه فتحكم بأحكامها يستغربها الظاهرين، وحكمها هو من حقها فى الاجتهاد، والذهن الحى له انتقاد يبهر الأبصار سنه وله صوت يقرع الأبواب صداه.

السابع: ضرورة تناسب كثافة الواجبات مع ظروف كل مشارك، فإن كل ناشط مكلف بواجبات كثيرة، ثم تأتى خطة التطوير فتضيف عليه مثلها، فيكون حمله ثقيلاً، والمفروض أن تراعى الإدارة ذلك، فتأمر بما هو فى حدود الاستطاعة، وتفسر منهج التطوير بالحسنى، فإن الإرهاق يولد النتائج العكسية، وإذا أردت أن تُطاع فلتأمر بالمستطاع.

إن الصاعد الجيد المستوى الذى يعيش ظروفاً عادية يمكن أن يكلف بكثافة، وأن نلزمه بالعزائم ونقطع عليه طريق الرخص، ولا بأس بإتباعه، فإن المعركة تتطلب التعب والسهر، ولكن آخرين تتعبهم مهنهم، وعليهم واجبات وظيفية مضاعفة، وفى ظروفهم العائلية تعقيد، ومن اللازم أن نخفف عنهم، وأحياناً تكون الظروف العامة كلها فى بلد من البلدان أصعب من البلاد الأخرى، وفى هذه الحالة يكون من السائع التخفيف عن الجميع، والقاعدة فى ذلك.. أن نفهم أن البذل أصل، وأن أخذ الدعاة أنفسهم بالشدة واجب، ولكن الضرورات تبيح المحظورات، وتقدر كل ضرورة بقدرها، ولأولاد الداعية وزوجه حقوق، والنفس تشتهى الراحة أحياناً، وفى إجابتها إلى ذلك مصالح، وفى التنطع بأس، والشيطان يفرح بالإفراط والمبالغة فرحه بالتفريط، ومجازات المواعظ إنما نطلقها للحث وليست هى من المواد القانونية الصارمة، وليس يصعب على من يتحرى الإنصاف أن يكتشف معانى التعامل النسبى ، وأن يتصلب مع هُمام ويلين مع آخر فى آن واحد، بحسب ظروفهما واستعداداتهما، وبين الاثنين ثالث يليق له التوسط والاعتدال.

عرفت.. فالزم..

وبعد.. فإن هذه الرسالة قد كتبت لتكون بمثابة مقترحات حول كيفية التحضير للتطوير، ثم لتقرأ كل هذه الوثيقة كلمة بعد كلمة، مع الشرح على طلاب المدارس الرياضية ليعرفوا غايتها ووسائلها ودورهم في إنجاحها.

إن هذا هو مدى فهمنا لطريق الارتقاء، وما تخلو خطة من مسحة اجتهادية وطبيعة ذوقية خاصة بمن وضعها، وتتدخل تجربته الذاتية في تفاصيلها، فيفضل أموراً ويحرص عليها إذ يخالفه غيره في جدواها، فإذا لمس الأخوة شيئاً من هذا فليتأولوا لنا، وليحسنوا الظن.

فليمض الجميع في طريق التطور على بركة الله

ونبذل وسعنا كلنا وأحسن ما نستطيع.

ولنتفأل بالخير، فإن المستقبل لهذا الدين، كما ميزه السيد مبكراً، وكأن الله - جل ثناؤه - يريد أن يرحم المسلمين بعد دهر من الظلم والظلام، ونحن الذين صدحنا بالتبشير في كل واد في أول الزمان، ونظن أنها عند مواطئ أقدامنا، حيث كان صبرنا تنتزل الرحمة في آخره.

فلولا أسرع الصعود على سلم التطور المقدامون، ودعوا بالسلام لإخوانهم وبرحمة الله وبركاته.





obeikandi.com

الملحق الأول

• كتب للمطالعة خلال عملية التطوير •

إن تزكية كتاب للمطالعة لا تلزمنا بأن نكفل صواب كل سطر فيه، وإنما نرشح ما غلب صوابه وكان طريفاً في بابه، وقد زدنا على الكتب المنهجية العرفية السائرة ما يليق للمتميزين، ولم نكرر إلا أحياناً، من باب التوكيد، ونحبذ أن يصور الأساتذة الوثائق والكتب النادرة.

فنقول - وبالله الوفيق - إن الداعية الذي يدعى الحرص على التطور يجب أن يحنى ظهره فوق الكتب الآتية:

الحقل الأول:

• في فقه الدعوة... •

- (١) مجموعة رسائل العين .
- (٢) مجموعة مجلة المرتقى .
- (٣) مجموعة رسائل شروط التوثيق، السياسات، القضية والحركة، تذكرة المربي، فقه العمل الجماعي، وربما صدرت ضمن سلسلة العين .
- (٤) المسار، وصناعة الحياة محمد أحمد الراشد .
- (٥) فقه الدعوة إلى الله، ووسائل التربية د. على عبد الحليم محمود
- (٦) توجيهات نبوية على الطريق د. سيد نوح
- (٧) آفات على الطريق د. سيد نوح
- (٨) أسس الدعوة وآداب الدعاة، والقيادة والجندية محمد السيد الوكيل
- (٩) فقه الدعوة في إنكار المنكر عبد الحميد البلالي
- (١٠) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ابن تيمية
- (١١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جلال الدين العمري (لاهور)
- (١٢) للدعاة فقط جاسم مهلهل
- (١٣) أين الخلل د. يوسف القرضاوى

- (١٤) مختارات من ممرات الحق .
- (٤٥) مختارات من أسس التربية الإسلامية .
- (٤٦) الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية
- فتحى يكن
- (١٧) كيف ندعو إلى الإسلام
- فتحى يكن
- (١٨) حسن البناء، مواقف في الدعوة والداعية
- عباس السيسى
- (١٩) الدعوة إلى الله حب
- عباس السيسى
- (٢٠) الطريق إلى القلوب .
- عباس السيسى
- (٢١) طريق الدعوة
- مصطفى مشهور
- (٢٢) تساؤلات على الطريق .
- مصطفى مشهور
- (٢٣) الدعوة الفردية
- مصطفى مشهور
- (٢٤) بين القيادة والجنديّة
- مصطفى مشهور
- (٢٥) قضية الظلم في ضوء الكتاب والسنة
- مصطفى مشهور
- (٢٦) المصنفى من صفات الدعاة
- عبد الحميد البلالى
- (٢٧) مواطن مختارة من الضلال يختارها أهل التجربة وأساتذة التربية
- (٢٨) المنهج الحركى فى السيرة النبوية
- محمد منير الغضبان
- (٢٩) الدعوة إلى الإسلام، مفاهيم وواجبات
- حسنى أدهم جزار

الحقل الثانى :

• فى تاريخ الدعوة ورجالها... •

- (٣٠) أحداث صنعت التاريخ
- محمود عبد الحليم
- (٣١) حقائق وأسرار
- محمد العدوى
- (٣٢) صفحات من التاريخ .
- صلاح شادى
- (٣٣) الشهيدين
- صلاح شادى (٣٤) الملهم
- الموهوب حسن البنا أستاذ الجيل
- عمر التلمسانى
- (٣٥) من المذبحة إلى ساحة الدعوة
- عباس السيسى
- (٣٦) من سجل ذكرياتى
- محمد محمود الصواف

- (٣٧) تاريخ الإخوان فى السودان
رسالة ماجستير سودانية
(٣٨) جبهة الميثاق الإسلامى
رسالة ماجستير سودانية
(٣٨ب) تاريخ الإخوان فى الأردن.

الحقل الثالث:

• الفكر الإسلامى المعاصر...•

- (٣٩) خصائص التصور الإسلامى
سيد قطب
(٤٠) أضواء على معالم فى الطريق
سالم البهنساوى
(٤١) الطريق إلى جماعة المسلمين
حسين على جابر
(٤٢) الجهاد
محمد نعيم ياسين
(٤٣) المشوق إلى الجهاد
عدنان الرومى وعلى الهزاع
(٤٤) الاقتصاد الإسلامى
منذر قحف
(٤٥) الطريق نحو حكم إسلامى
محمد على ضناوى
(٤٦) موقف العقل والعلم والدين من رب
مصطفى صبرى العالمين
(٤٧) الإسلام والوعى الحضارى.
د. أكرم العمرى
(٤٨) الدولة والسياسة فى فكر حسن البنا
جابر رزق
(٤٩) ميثاق الحركة الإسلامية فى يوغسلافيا.
نشرته دار الشعاع الكويت

الحقل الرابع:

• كتب تراثية فى العلوم الشرعية والعقيدة...•

- (٥٠) صحيح البخارى، المتن الكامل له
الحازمى
(٥١) الاعتبار فى النسخ والمنسوخ من الآثار.
الشاطبى
(٥٢) الموافقات.
الشافعى
(٥٣) الرسالة.
(٥٤) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. ابن خزيمة
(٥٥) معيد النعم ومبيد النقم
السبكى

- (٥٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين ابن القيم
(٥٧) الغيathi « في الأحكام السلطانية » الجويني (تحقيق عبد العظيم الديب)
(٥٨) الفروق «نظرة عامة في الكتاب». القرافي
(٥٩) الأشباه والنظائر. ابن نجيم أو السيوطي
(٦٠) إيقاظ همم أولى الأبصار الفلاني

الحقل الخامس:

• بحوث معاصرة في الفقه والأصول والعلوم الإسلامية

- (٦١) المدخل إلى الشريعة. د. عبد الكريم زيدان
(٦٢) الوجيز في أصول الفقه. د. عبد الكريم زيدان
(٦٣) التفسير والمفسرون. د. محمد حسين الذهبي
(٦٤) الحديث والمحدثون. د. محمد أبو زهو
(٦٥) تاريخ الفقه الإسلامي د. عمر الأشقر
(٦٦) أسباب اختلاف الفقهاء على الخفيف
(٦٧) مجموعة من بحوث فقهية، القسم الأول منه حول أسباب الاختلاف د. عبد الكريم زيدان
(٦٨) الوجيز في القواعد الفقهية د. محمد البورنو
(٦٩) مقاصد التشريعة الإسلامية. محمد الطاهر بن عاشور
(٧٠) القواعد الفقهية. على الندوي
(٧١) أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء د. مصطفى الخن
(٧٢) التعارض والترجيح عند الأصوليين وأثرهما في الفقه. د. محمد الحفناوي
(٧٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة. محمد ناصر الدين الألباني
(٧٤) الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة عبد الله بن عمر الدميحي
(٧٥) تولية الإمام بين النظرية والتطبيق. (رسالة دكتوراه) على بن فهد الدغيمان
(٧٦) عزل الإمام بين النظرية والتطبيق. (رسالة ماجستير) على بن فهد الدغيمان
(٧٧) مقدمة كتاب فقه العبادات. فيصل مولوي

الحقل السادس:

• تركية النفس... •

- (٧٨) تهذيب مدارج السالكين . ابن القيم
 (٧٩) مناجاة على الطريق . مصطفى مشهور
 (٨٠) صيد الخاطر . ابن الجوزي
 (٨١) تلييس إبليس . ابن الجوزي
 (٨٢) نفائس الخلّة في التآخي والخلّة . عدنان الرومي وعلى هزاع
 (٨٣) البيان في مداخل الشيطان . عبد الحميد البلالي
 (٨٤) واحات الإيمان . عبد الحميد البلالي
 (٨٥) أيها الولد . الغزالي د/ على القرة داغي
 (٨٦) ديوان أبي العتاهية .

الحقل السابع:

• في معرفة البدع... •

- (٨٧) الاعتصام . الشاطبي
 (٨٨) فقه الإمامية الإثني عشرية . د. على السالوس
 (٨٩) الإمامة عند الجعفرية . د. على السالوس
 (٩٠) آية التطهير . د. على السالوس
 (٩١) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام . محمد منظور النعماني
 (٩٢) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم . ابن تيمية

الحقل الثامن:

• التاريخ الإسلامي... •

- (٩٣) مناقب الإمام أحمد بن حنبل . ابن الجوزي
 (٩٤) نور الدين محمود . د. عماد الدين خليل
 (٩٥) عماد الدين زنكي . د. عماد الدين خليل

- (٩٦) محمد الفاتح . محمد الرشيدى
 (٩٧) كيف هدمت الخلافة . عبد القديم زلوم
 (٩٨) تاريخ الدولة العلية العثمانية . محمد فريد
 (٩٩) تاريخ الدولة العثمانية . د. على حسون
 (١٠٠) السلطان عبد الحميد الثانى . أوركخان محمد على
 (١٠١) احتلال الروس للقفقاس . جون بادلى
 (١٠٢) جهاد واستشهاد بقيادة الإمام شامل . محمد حامد
 (١٠٣) فى التفسير الإسلامى للتاريخ . د. نعمان السامرانى
 (١٠٤) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها . مازن صلاح مطبقانى
 (١٠٥) صحوة الرجل المريض . موفق بنى المرجه
 (١٠٦) فجر الأندلس . حسين مؤنس

الحقل التاسع:

• الأدب واللغة...•

- (١٠٧) حيازة المعجم الوسيط وإكثار الرجوع إليه . . أو مختار الصحاح
 (١٠٨) البيان والتبيين . الجاحظ
 (١٠٩) الإمتاع والمؤانسة . أبو حيان الوحيدى
 (١١٠) الأمالى . أبو على القالى
 (١١١) سر الفصاحة . ابن خفاجة
 (١١٢) وحى القلم . الرافعى
 (١١٣) القوس والعذراء . محمود محمد شاكر
 (١١٤) أباطيل وأسمار . محمود محمد شاكر
 (١١٥) ديوان مع الله . الأميرى
 (١١٦) ديوان ألوان الطيف . الأميرى
 (١١٧) أناشيد الصحوة الإسلامية . أحمد محمد الصديق

- (١١٨) ديوان قادمون مع الفجر . أحمد محمد الصديق
 (١١٩) نشيد طلائع النور . منوعات أبي دجاجة وغيره
 (١٢٠) الأدب الإسلامي ، إنسانيته وعالميته . د. عدنان النحوي
 (١٢١) من بديع لغة التنزيل . د. إبراهيم السامرائي

الحقل العاشر:

• في الفكر السياسي والتاريخ السياسي •

- (١٢٢) الاتجاهات السياسية المعاصرة في العالم . د. مجيد خدوري العربي .
 (١٢٣) سيرة ذاتية . شبيب أرسلان
 (١٢٤) حاضر العالم الإسلامي . د. علي جريشة
 (١٢٥) الحرب النفسية . د. أحمد نوفل
 (١٢٦) شخصيات عربية . د. مجيد خدوري
 (١٢٧) الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر . د. محمد محمد حسين
 (١٢٨) أعمدة الحكمة السبعة . لورنس
 (١٢٩) مذكرات تشرشل .
 (١٣٠) مذكرات ديغول .
 (١٣١) نظرة في الأرشيف اليومي للثورة الإيرانية ودولتها، المستل من المصحف، مع
 نظرة في أرشيف الحرب العراقية الإيرانية، وأرشيف احتلال الكويت وحرب
 الخليج
 *** ويضيف الحريص عدداً من الكتب عن التاريخ السياسي في قطره، وعن رجال
 السياسة والأحزاب فيه، ومذكراتهم.

الحقل الحادي عشر:

• منوعات •

- (١٣٢) المقدمة . ابن خلدون
 (١٣٣) الاستشراق . إدوارد سعيد
 (١٣٤) مع المخطوطات العربية . كراجو فسكي

(١٣٥) مقدمة فى منهج الإبداع . زهير المنصور

(١٣٦) آراء فى الحرب ، الإستراتيجية وطريق القيادة . أكرم دبرى

(١٣٧) ثقافة الداعية . د. يوسف القرضاوى

(١٣٨) الثقافة الإسلامية فى الهند . عبد الحى الحسنى

(١٣٩) الأخيضر والقصر البلورى فى فن العمارة، رفعة الجادر جى . نشرته دار رياض

الريس ، لندن مع أى كتاب فى طرائق ومنهجية البحث العلمى .

الحقل الثانى عشر:

• مشاهدة أشرطة الفيديو والسينما الآتية... •

عمر المختار - الرسالة - الشيخ ضارى (فيلم عراقى) - سيدى بو عمامة (فيلم جزائرى) - غاندى - الحرب والسلام لتولستوى - أرض الزولو- الحرب الأهلية الأمريكية - حرب الأفيون فى الصين - معركة نورماندى - برنامج اسألوا لبيبة العلمى - سلسلة سقوط إمبراطورية - معركة فوكلاند - الثورة الإيرانية - الحرب العالمية الأولى - الحرب العالمية الثانية - فيلم وكالة ناسا عن الفضاء وأمثال ذلك .



الملحق الثاني

• محاضرات التطوير المفترضة خلال مدة سنتين •

قد تلقى محاضرتان في ليلة واحدة أو ثلاثة في يوم كامل ويقوم بإعداد المحاضرة وإلقائها داعية مجرب قديم، أو صاحب تخصص..

الحقل الأول:

• في فقه الدعوة والعمل التربوي... •

- (١) مقالة معاً نتطور . كمقدمة لآفاق التطوير ومنهجيته، مع شرح من أستاذ مجرب .
- (٢) منهجية التربية الريادية، ويكون ذلك في المحاضرات الثانية لتعلق المعاني بالمقدمة .
- *** وأما بعد هاتين المحاضرتين فيجوز التقديم والتأخير والدمج .
- (٣) معالم تطور الدعوة .
- (٤) مستقبل الدعوة بين المعاناة والطموح وعلى ضوء مناقب تاريخها
- (٥) ظاهرة تسرب الضعفاء .
- (٦) شرح توجهات المنهج وكيفية تطبيقه .
- (٧) قراءة وثائق دعوية مهمة ، والتعقيب عليها، مثل اللائحة العالمية ، وميثاق حماس .
- (٨) الخلل في حياة الداعية وكيفية الرجوع إلى المعاني الأساسية في الدعوة .
- (٩) القواعد الفقهية وأثرها في المواقف .
- (١٠) ببلوغرافيا في فقه الدعوة وتاريخها ورجالها، مع تقويم للكتب .
- (١١) تعقيبات على كتب مثل كتاب الأستاذ البهنساوي عن فكر سيد قطب، وكتاب الأستاذ صلاح شادي عن الشهيدين، وكتاب الأستاذ محمد قطب عن واقعنا المعاصر، ودحض هذه الكتب لفرية التطرف .
- (١٢) تعقيبات على جملة كتاب ورسائل قديمة نادرة: (نحو جيل مسلم - البرنامج - المؤتمر السادس).
- (١٣) تعقيبات على كتاب: وسائل التربية للأستاذ على عبد الحليم محمود.

الحقل الثاني:

• فى التخطيط والإدارة....•

- (١٤) مقدمة فى علم الإدارة والتخطيط .
- (١٥) مدارسة رسالة: ومضات فى التخطيط، وستصدر ضمن العين .
- (١٦) التخطيط الإستراتيجى وطريقة دلفى فيه وطرق أخرى .
- (١٧) صناعة القرار فى ضوء علم الإدارة .
- (١٨) كتابة التقارير وفنونها وأنواعها، ورسم الكرافات، والدراسات الميدانية والإحصاء والتوثيق، وإمكانات الكمبيوتر فى ذلك، وعموم تقنيات الإدارة .

الحقل الثالث:

• دراسات شرعية....•

- (١٩) تعريف صحيح البخارى وأهميته وموارده، مع إلمامة بعلم رجال الحديث .
- (٢٠) دراسة نقدية سريعة لبقية كتب الحديث وشروحها .
- (٢١) نبذة عن تاريخ الفقه الإسلامى والمذاهب وأجيال العلماء وفقهاء اليوم .
- (٢٢) التصوف القديم، ما له وما عليه، تراجم وأقوال، مع مقارنة بالتصوف العالمى الجديد .
- (٢٣) بيلوغرافيا إسلامية واستعراض لأهم المصادر فى الدراسات الشرعية .
- (٢٤) منهج الاعتدال فى فهم العلوم الإسلامية، وكلام عن السلفية والخلفية، والاجتهاد والتقليد، ومدرسة ابن تيمية، والآثار الاجتماعية والسياسية، والحضارية لكل ذلك، مع مقارنة منهج الاعتدال بفكرة الإسلام العصرى وبمنهج أسلمة العلوم .
- (٢٥) التراث الإسلامى والمخطوطات وجهود تحقيقها وأهم ما نشر مؤخراً .
- (٢٦) التشيع عقيدة وفقهاً .

الحقل الرابع:

• الفكر الإسلامى والفكر العام....•

- (٢٧) منهجية التفكير والأداء .
- (٢٨) كيف تبنى ثقافتك الإسلامية .

- (٢٩) تفهيم لنظرات سيد فى خصائص التصور الإسلامى .
- (٣٠) الفكر الإسلامى المعاصر بعد سيد قطب .
- (٣١) قضية الحكم عند السلف وفكر التكفير .
- (٣٢) فكر اليسار الإسلامى : محمد أحمد خلف ، محمد عمارة ، محمد جلال كشك .
- (٣٣) فكر الداخلين فى الإسلام : محمد أسد ، جارودى ، موريس بوكاى .
- (٣٤) الاستشراق كفكر وسلطة سياسية .
- (٣٥) كتب عالمية مفيدة فى المعرفة الإنسانية العامة والحضارة .
- (٣٦) مقدمة فى الفلسفة القديمة وتاريخها .
- (٣٧) مقدمة فى الفلسفة الحديثة .

الحقل الخامس:

• السياسة والفكر السياسى....•

- (٣٨) سياستنا الخارجية بين الغاية والوسيلة . . محاولة تأصيلية .
- (٣٩) قواعد فى التحليل السياسى وفهم المتغيرات .
- (٤٠) الوضع العربى السياسى الراهن ، حقائق وتحليلات وتوقعات .
- (٤١) القضية الفلسطينية والصلح
- (٤٢) مقدمة فى الاقتصاد السياسى .
- (٤٣) اقتصاد النفط والأوبك والأوبك .

الحقل السادس:

• حاضر الدعوة وطبائع المحيط...•

- (٤٤) تاريخ الدعوة بمصر وحاضرها ومحاولة لفهم الساحة المصرية إسلامياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً .
- (٤٥) تاريخ الدعوة فى السودان وحاضرها وفهم ساحة السودان .
- (٤٦) مشكلة جنوب السودان وأوضاع المسلمين والدعوة فى تشاد وأوغندا والحبشة والصومال .
- (٤٧) تاريخ الدعوة فى فلسطين والأردن وحاضرها ووصف الأرض المحتلة واليهود .

- (٤٨) تاريخ الدعوة فى لبنان وحاضرها والمشكلة اللبنانية وأطرافها .
- (٤٩) تاريخ الدعوة فى سوريا ووصف سوريا .
- (٥٠) تاريخ الدعوة وحاضرها فى اليمن الشمالى والجنوبى ووصف الساحة اليمنية .
- (٥١) تاريخ الدعوة وحاضرها فى الخليج ووصف الخليج سياسياً واجتماعياً ، مع موجز عن السياسات النفطية .
- (٥٢) تاريخ الدعوة وحاضرها فى شمال إفريقيا ووصف الأحوال السياسية والاجتماعية .
- (٥٣) تاريخ الدعوة فى العراق ووصف أحوال العراق وأحزابها ، وآثار الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج .

الحقل السابع:

• العالم الإسلامى والجاليات... •

- (٥٤) الساحة التركية إسلامياً وسياسياً .
- (٥٥) الجماعة الإسلامية فى باكستان والبنغال ، وخفايا السياسة فيهما وتعريف بجماعة التبليغ .
- (٥٦) العمل الإسلامى فى ماليزيا وأندونيسيا وجنوب تايلاند وجنوب الفلبين ، ووصف لهذه البلاد وواقعها السياسى والاجتماعى والاقتصادى .
- (٥٧) إيران الشيعية وإيران السنية ، تعريف مذهبى واجتماعى .
- (٥٨) النشاط الإيرانى فى العالم خارج إيران .
- (٥٩) الثورة الإيرانية . جذورها ، تنفيذها ، تطورها ، مع تعريف بالواقع السياسى فى إيران وتوقعات مستقبلية .
- (٦٠) وصف الهند ومناطقها وأحوال المسلمين فيها وتاريخهم .
- (٦١) وصف إفريقيا السوداء وأحوال المسلمين فيها وتاريخهم .
- (٦٢) وصف حياة المسلمين تحت الحكم الشيوعى ومرحلة تفكك الاتحاد السوفيتى .
- (٦٣) وصف حياة الجاليات الإسلامية ومشاكلها فى أمريكا وكندا وأمريكا الجنوبية ، والمراكز الإسلامية ، والعمل الدعوى فيها .
- (٦٤) قصص عن العلماء فى العالم الإسلامى من القدماء والمعاصرين وطرائف ، وبيان أدوارهم .

الحقل الثامن:

• المؤسسات الإسلامية... •

- (٦٥) تعريف بالهيئة الخيرية العالمية في الكويت ونشاطها والعقبات أمامها، وبالمؤسسات السعودية، مثل رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب.
- (٦٦) تعريف بلجنة إفريقيا في الكويت ونشاطها، ولجنة آسيا، وتحديات مجلس الكنائس العالمي.
- (٦٧) تعريف بجمعيات الإصلاح في الخليج وسياساتها ورجالها ومقترحات لتطوير أدوارها.
- (٦٨) البنوك الإسلامية، ما لها وما عليها، ومقترحات لتطويرها.

الحقل التاسع:

• في التاريخ.... •

- (٦٩) صراع السنة والبدعة خلال التاريخ الإسلامي مع تركيز على أخبار محنة الإمام أحمد.
- (٧٠) تحليل لفترة آل زنكي وصلاح الدين الأيوبي.
- (٧١) تحليل لسيرة محمد الفاتح وخطة فتح القسطنطينية، وفلسفة التاريخ العثماني.
- (٧٢) تاريخ التشيع في صدر الإسلام والزمن البويهي، ودور الدولة الفاطمية والحكم الصفوي، وأخبار القرامطة، وشيعة الأحساء والبحرين واليمن والهند.
- (٧٣) سير إسلامية من العصر الحديث: شكيب أرسلان، البشير الإبراهيمي، الفضيل الورتلاني، محيي الدين القليبي، علال الفاسي، عبد الوهاب عزام، محمد يوسف موسى، محمد الخضر حسين، الطاهر بن عاشور، وأمثالهم.

الحقل العاشر:

• منوعات... •

- (٧٤) فن الإعلام الإسلامي.
- (٧٥) الانعكاسات النفسية لجماليات فن العمارة الإسلامي والعالمي (القديم والحديث) على اختلاف المدارس العمرانية.
- (٧٦) فن استعمال المكتبات، وأهم المكتبات والكتب، وذكر مراكز البحوث العالمية ودور الوثائق.

الحقل الحادى عشر:

• الندوات... •

وتعتقد بين عدد من طالبى التطور لتمرين أنفسهم، أو يدعى لعقدها أصحاب التخصص وينصت لهم ثم توجه لهم الأسئلة.

(٧٧) ندوة حول الحرب العراقية الإيرانية: الجذور والمحركات - ثوابت فى فهم العلاقة الإيرانية العراقية - سير المعارك - وأهم فصول الحرب - موقف الدول الأخرى - السلام - آثارها.

(٧٨) ندوة حول احتلال العراق للكويت وحرب الخليج وآثارها.

(٧٩) ندوة حول الآفاق المستقبلية للعمل الفلسطينى.

(٨٠) ندوة حول القضية الأفغانية: المقدمات، تضخم المشاركة الجهادية، تعدد المنظمات، الأخطاء والسلبيات وضعف التخطيط، أدوار الباكستان وإيران، خطة الانسحاب الروسى الانهيار الشيوعى والخطة الأمريكية، فراسة فى المستقبل.

(٨١) ندوة حول ظاهرة الفتور، وأسباب الجدية فى العمل الدعوى.

(٨٢) ندوة حول لوازم المشاركة فى العمل النقابى وفوائده وسلبياته.

(٨٣) ندوة حول الأدب ودوره فى تطوير الدعوة والداعية، مع موازين فى فهم الساحة الأدبية وتذوق الأدب، وإيراد نصوص مختارة.

• أيتها القارئ الكريم •

إن سلسلة رسائل العين تصدرها دار المنطلق لتمنحك موازين الفقه الدعوى.

وقد صدر منها:

* نحو المعالى لمحمد أحمد الراشد

* ربانية التعليم لعبد الله يوسف الحسن وتعقيب الراشد.

* التقويم الدعوى لعبد الله يوسف الحسن.

- فهل اقتنيتها لتكتمل مجموعتك ؟

- وهل أهديت أصحابك نسخاً منها ؟

- وهل بعثت نسخاً أخرى لدعاة فى بلاد بعيدة لا يصلها الكتاب الإسلامى بسهولة.

بادر إلى ذلك وانتظر ضمن السلسلة:

الإيجابية فى حياة الداعية... لعبد الله يوسف الحسن.

فضائح الفتن.....لمحمد أحمد الراشد.

تقرير ميدانى.....لمحمد أحمد الراشد.

*** وسارع إلى اقتناء الجديد فى إحياء فقه الدعوة:

المسار.....لمحمد أحمد الراشد.

صناعة الحياة.....لمحمد أحمد الراشد.

*** واحرص على طبعة دار المنطلق لمواعظ تهذيب مدارج السالكين

*** وزين جدار البيت أو المدرسة كل أسبوع بحديث ولمدة سنة كاملة من مجموعة

الهدى النبوى الكريم التى اختارها لك محمد أحمد الراشد وأصدرتها دار

المنطلق بألواح كبيرة.

